المحاضرة العاشرة:المستوى النصي

مفهوم النص:

1- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: مادة (نصص): النص رفعك الشيء . نصّ الحديث ينصه نصا: رفعه وكل ما أظهِر فقد نص . وقد قال عمرو بن دينار ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزُهري أي أرفع له وأسند . يقال: نص الحديث إلى فلان: أي رفعه وكذلك نصصته إليه ونصّت الظبية جيدها: رفعته ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور.[1]

وفي معجم المحيط للفيروز أبادي: في مادة (نصص): نصّ الحديث إليه رفعه، وناقته استخرج أقصى ما عندها من السير، والشيء حركه، ومنه فلان ينص أنفه غضبا وهو نصاص الأنف ,والمتاع جعل بعضه فوق بعض، وفلانا استقصى مسألته عن الشيء والعروس أقعد بها على المِنصة بكسر الميم وهي ما ترفع عليه [2].

اصطلاحا:

-عرفه الأزهر الزناد في كتابه نسيج النص بقوله" هو نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض, هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد وهو ما نطلق عليه مصطلح "نص "[3].

وأما سعد مصلوح فيعرفه بقوله " أما النص فليس إلا سلسلة من الجمل, كل واحدة منها تفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها, وهو مجرد حاصل جمع الجمل ولنماذج الجمل الداخلة في تشكيلة " . ومنه النص مجموعة من الجمل المتتابعة تفيدنا بعلم ما ويمكننا السكوت عليها أي لا نقوم بالإجابة عنها.

وأما ""النصية تحقق للنص وحدته الشاملة، ولكي تكون لأي نص نصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية، بحيث تسهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة "[4].

والنص عبارة عن مجموعة من الأدوات التي تضمن تماسكه وتشكل وحدة دلالية،وفي حالة غياب أحد هذه الأدوات أو الوسائل سيصبح مجرد جمل ليس بينها أي رابط .

و يذهب صبحي إبراهيم الفقي في كتابه علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق إلى تبني تعريف روبرت دي بوجراند ويعتبره من التعريفات الجامعة والذي يرى النص "أنه حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعة ,ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير:

مستويات الدراسة النصية:

1)السبك أوالاتساق ويسمى الربط النحوي: ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته "[5] ويذكر كل من هاليداي ورقية

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1,2000، مادة نصص، مجلد 14، ص 271 .

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط ,ط6,1998(باب الصاد فصل النون),ص 632 .

[3] الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي،بيروت, ط1، 1993، ص12 .

[4] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار المعرفة هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 1417-1997، ج2، ص69.

[5] محمد خطابي، لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991، ص5.

حسن: "أن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدد كنص "[6]...,
ويتجلى هذا التماسك من خلال مجموعة من الادوات ذكرت في كتاب الاتساق في الانجليزية لهاليداي ورقية حسن وهي كالتالي: الإحالة والمرجعية، الاستبدال، الحذف، الوصل والعطف، الاتساق المعجمي .
2) الحبك أو الانسجام: ويظهر في المستوى العميق للنص وهو يوضح طرق الترابط بين التراكيب التي ربما لا تظهر على السطح، ذلك"أن الدلالات هي التي تحدد التماسك وذلك عند البحث في العلاقات القائمة بين التصورات والتطابقات والمقارنات والتشابهات في المجال التصوري كما يتحدد التماسك فيما تحيل إليه الوحدات المادية، فالنوع الأول طبيعة خطية أفقية تظهر في مستوى تتابع الكلمات أما الثاني فله طبيعة دلالية تجريدية تتجلى في العلاقات والتصورات تعكسها الكلمات والجمل"[7]..

3) القصد وهو الهدف من إنشاء النص . ويعني قصد منتج النص من أية تشكيلة لغوية ينتجها لأن تكون قصدا مسبوكا محبوكا، وفي معنى أوسع تشير القصدية إلى جميع الطرق التي يتخذها منتجو النصوص في استغلال النصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها"[8].

4) القبول أو المقبولية وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النص . وهي تتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صورة اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام، وللقبول أيضا مدى من التغاضي في حالات تؤدي فيها المواقف إلى ارتباط,أو حيث لا توجد شراكة في الغايات بين المستقبل والمنتج [9].

5) الإخبارية أو الإعلام أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه .
6) المقامية وتتعلق بمناسبة النص للموقف .

7) التناص[10]. والمقصود به "تداخل وتقاطع النصوص في أشكالها ومضامينها, وهم يجزمون بأنه لا يوجد نص يخلو من حضور أجزاء أو مقاطع من نصوص أخرى وأبرز أشكالها هذا الحضور للاقتباسات والأقوال التي عادة ما يستشهد بها الكاتب"[11].

---

[6]المرجع نفسه، ص14.
[7] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب, ص45.
[8] عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، رسالة ماجيستر، جامعة الكوفة، 2012، ص 73 .
[9] دي بوجراند النص والخطاب والإجراء، ص104
[10]صبحيإبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق –دراسة تطبيقية على السور المكية –دار قباء، القاهرة، ط1، 1431ه-2000م، ج1، ص33-34.
[11] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص100.